

## تلك فطنة النظام



سمير عزالله

لطالما خطر لك أن حكاما سارعوا، قبل أي شيء آخر، لمحو التاريخ، من أجل أن تتذكرهم وحدهم. لا، هناك سبب أكثر عجلة والحاحاً: أن يزيلوا إمكانية المقارنة. كلما قرأت شيئاً عن تاريخ ما قبل النظام العربي، ادركت أن فطنة النظام الأولى كانت في إلغاء الماضي وإزالة جميع الشواهد.

مثل كل تاريخ في العالم،

مثل كل تواريخ البشر، لم يكن تاريخ ما قبل النظام العربي نقياً كله. كان فيه ضعف وفخرات ونواقص. لكن لم يكن كله فخرات وأخطاء وكوارث. ألغى النظام العربي قواعد القياس والمعايير وأزال علاماتها. لم تعد أصول الحكم في ما هو مطلوب أو مفروض أو مفترض، بل في ما هو معروض أو مكبر.

كلما تهافت البلدان أماننا وتداعت سبل البناء وسدت طرق المستقبل بالانهيارات، أقول في نفسي: ماذا لو قدر لنا أن نطور الدولة العربية الماضية بدل أن نترك للفيلان «إبادتها»؟ ماذا لو بقي في مفهوم الدولة والناس أن على السياسي أن يتحلّى بشيء من سعد زغول ومصطفى كامل وأشياء من مصطفى النحاس وطلعت حرب؟ وماذا لو ظل البرلمان السوري ينتخب رجالاً في سلوك وأخلاق شركي القوتلي؟ وماذا لو بقي في العراق حكم يحاول أن يجمع بين شتى الاتجاهات ضمن الدولة، لا في السجون؟ وماذا لو لم يخرج ذلك الملازم من تكتة بنغازي وعلى جانبي صدره مشاكل من الأوسمة، حاملاً بين يديه عصا من الذهب المرصع، معلقاً على قبعته خريطة أفريقية، خاطباً في الناس أن يهاجروا إلى السودان لأنه لا عمل في ليبيا؟

ماذا لو بقيت الدولة العربية في أيدي أناس مثل شعوبهم، بشر عاديين لا يؤلهون ولا يعبدون ولا يسجد لهم طلاب المدارس مثل السجون للزعيم المجل في دولة الرعب والصمت والموت ومذبة التلفزيون التي تولد وتنتحب وهي تعلن انقضاء أجل الزعيم؟ تحاكم مصر رئيسين، هي التي كانت تخشى الشعراء فترسلهم إلى المنفى المريخ، سواء أحمد شوقي أو بيرم التونسي. سوريا أبقّت الرؤساء السابقين في السجن حتى الموت، لا رحمة ولا شفاعة. والعراق ذبح وقضب وسار بالجثث فوق جثث أناس لم يعرف عنهم جريمة سياسية واحدة.

ماذا انقلبتنا عليهم ومدرنا كل ما سبق من تاريخ؟ لأن السابقين يشعروننا بالخجل من أنفسنا. كان يمكن أن يوصلنا تطوير الدولة الماضية إلى دول سوية وشعوب غير مقهورة وأوطان غير مفتتة. من كان منكم ضعيف التحمل، فلا يقرأ كتب التاريخ كلها مؤلمة.

## الجيش الأوكراني على الحياد.. والرئيس يختفي من كيف

وكان البيت الأبيض رحب بالتوقيع على الاتفاق الذي تم في كيف بين السلطة والمعارضة لإخراج أوكرانيا من أزمتها، معرباً عن أمهله في أن يتم تطبيقه فوراً.

وأعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني «ترحيب الولايات المتحدة بالاتفاق الموقع بين الرئيس الأوكراني فيكتور يانكوفيتش وقادة المعارضة».

إلى ذلك قرر البرلمان الأوكراني، أمس الأول السبت، إطلاق سراح رمز ثورة البلاد البرتقالية زعيمة المعارضة المعتقلة، يوليا تيموشنكو. وقرر البرلمان الأوكراني، أمس السبت، إطلاق سراح رمز ثورة البلاد البرتقالية زعيمة المعارضة المعتقلة، يوليا تيموشنكو. وصوت البرلمان الأوكراني، أمس الأول الجمعة، على قانون يلغي مادة في قانون العقوبات، ما فتح الباب أمام إطلاق سراح المعارضة. وحُكم على رئيسة الوزراء السابقة تيموشنكو بالسجن 7 سنوات عام 2011، بعد إدانتها بسوء استخدام السلطة، وذلك إثر وصول الرئيس فيكتور يانكوفيتش، خصمها السياسي الرئيسي إلى السلطة.

وجاء تصويت البرلمان على القانون المذكور بعد ساعات من التوقيع على اتفاق بين يانكوفيتش وممثلين عن المعارضة الأوكرانية، سعياً لحل أزمة سياسية حادة استمرت ثلاثة أشهر، وسقط خلالها أكثر من 65 قتيلًا في كيف خلال الأيام الأربعة الماضية.

واقر البرلمان الأوكراني إلغاء مادة قانون العقوبات المذكورة بأكثرية 310 أصوات من أصل 450. وخسرت تيموشنكو أمام يانكوفيتش في الانتخابات الرئاسية لعام 2010، بعد أن شكلت رمزا لثورة البرتقالية المؤيدة للغرب في العام 2004.

وأثار اعتقال تيموشنكو، الذي وصفته المعارضة بعملية «ثار سياسي»، أزمة خطيرة بين كيف والاتحاد الأوروبي، والذي شد على أن إطلاق سراحها شرط أساسي للتوقيع على اتفاق شراكة بين الجانبين.



بين السلطة والمعارضة في أوكرانيا، أمس الجمعة، موضع التنفيد «سريعا»، كما أفاد مسؤول كبير في الخارجية الأميركية. وقال المسؤول، طالبا عدم ذكر اسمه، إن الكلمة الهاتفية التي جرت بمبادرة من أوباما كانت «بنائة»، وإن الرئيسين انقضا خلافا على «وجوب أن يطبق الاتفاق سريعا، وعلى أنه من المهم جدا تشجيع كل الأطراف على الامتناع عن اللجوء إلى العنف». وأضاف أن «الرئيس بوتين قال إن روسيا تريد أن تبقى مشاركة في عملية تطبيق، الاتفاق، وأن الرئيسين «تطرفا أيضا إلى أهمية إعادة الاقتصاد الأوكراني إلى الاستقرار وإعادة أوكرانيا إلى سكة السلام». كما اعتبر الدبلوماسي الأميركي أن «هذا حتما مؤشرا بالغ الأهمية، فالرئيسان أوباما وبوتين تمكننا من الحديث بطريقة إيجابية عن وضع الاتفاق موضع التطبيق». في المقابل لم يعلق الكرملين، حتى مساء الجمعة، على هذه الكلمة.

## مجزرة في ملكال بجنوب السودان



جنوب السودان بسبب تجدد المارك في ملكال. وأضاف ماوين ماکول المتحدث باسم حكومة جنوب السودان إن وفدي الحكومة والنمرود بزعامة ريبك مشار لم يعقدوا إلا اجتماعا واحدا هذا الأسبوع في العاصمة الإثيوبية، موضحا يناير في أديس أبابا.

جوبا/متابعات :

أكدت بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، أنها جمعت معلومات واستمعت إلى شهادات في مدينة ملكال، عاصمة ولاية أعالي النيل، عن وقوع مجازر ضد المدنيين، بما في ذلك أطفال، قامت بها القوات المتمردة في هذه المدينة. وحسب بيان للأمم المتحدة، فإن دورية للأمم المتحدة زارت ملكال وقابلت شهودا قالوا إن أعضاء من المعارضة قتلوا عشرة أشخاص على الأقل في مستشفى في ملكال، هذه المجزرة تمت في التاسع عشر من فبراير لأسباب إثنية، على حد بيان الأمم المتحدة.

وكانت المنظمات الدولية حذرت مرارا من تحول النزاع إلى نزاع قبلي بين أكبر قبيلتين في جنوب السودان، الدينكا التي يتحدر منها الرئيس سيلفا كير، والنوير، التي يتحدر منها نائب الرئيس المقاتل، وزعيم التمرد الحالي، ريبك مشار.

وفي سياق متصل، أعلنت حكومة جوبا عن تعطل مباحثات السلام بين المتمردين وحكومة

## الجيش العراقي يعلن تعليق عملياته العسكرية في الفلوجة 3 أيام



بغداد /متابعات :

أعلنت وزارة الدفاع العراقية، أمس السبت، أن قوات المالكى أوقفت عملياتها العسكرية في مدينة الفلوجة التي يسيطر عليها مسلحون منذ بداية العام لفترة ثلاثة أيام، وذلك «حقنا للدما».

وأوضحت الوزارة في بيان أنه «تم إيقاف العمليات العسكرية التي تتخذ نحو أهداف منتخبة للمجمامع الإرهابية لمدينة الفلوجة ولمدة 72 ساعة اعتباراً من مساء الجمعة، ولغاية يوم الاثنين، المقبل.

وذكر البيان أن قرار تعليق العمليات العسكرية التي تشمل ضربات جوية وقصفًا متواصلًا لمواقع المسلحين جاء «استجابة للنوايا الطيبة والاتصالات المتكررة مع قوى الخير ودعاة السلم، ولحُسن الدما في الفلوجة من رجال دين وشيوخ وشائخ وضباط».

وحذرت وزارة الدفاع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، والتنظيمات الجهادية الأخرى التي يوالي بعضها المقاتلة من استغلال فترة توقف العمليات العسكرية ضمن المهلة المحددة «للاعتداء على القوات المسلحة والمواطنين ومنشآت الدولة والمستشفيات».

وتابعت: «نؤكد أننا سنتابع وفرصد تلك التحركات الشريرة، وسيكون الرد قاسياً وعنيفاً».

كما جددت وزارة الدفاع مطالبة أهالي المدينة بالعمل على عزل التنظيمات الإرهابية وطردها من مدينتهم».

في غضون ذلك استعادت قوات المالكى السيطرة على ناحية سليمان بيك الاستراتيجية شمال بغداد.

وأعلن طالب البياتي، مدير ناحية سليمان بيك (150 كلم شمال بغداد)، الواقعة على الطريق الذي يربط بغداد بشمال البلاد في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أن «الناحية محررة بالكامل منذ أمس الأول الجمعة، ولا يوجد أي مسلح، فقط قوات الشرطة والجيش».

وأضاف أن «الجيش داخل المدينة يعزز تواجد فيها عبر بناء أبراج مراقبة ووضع سواتر ترابية».

ورغم تحرير الناحية من المسلحين، قال البياتي إن «القوات الأمنية تمنع العائلات من العودة إليها لأسباب غير معروفة»، وسيطر مسلحون ينتمي بعضهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، على بعض أجزاء هذه الناحية نحو أسبوع شهد اشتباكات يومية بين المسلحين وقوات الشرطة والجيش.

وكانت ناحية سليمان بيك قد سقطت في أيدي مجموعات من المسلحين المناهضين للحكومة في أبريل الماضي لعدة أيام، قبل أن تستعيد القوات الحكومية السيطرة عليها.

## بوتفليقة يعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية الجزائرية



الجزائر/متابعات :

أعلن رئيس الوزراء الجزائري، عبدالمالك سلال، أن الرئيس المنتهية ولايته، عبدالعزيز بوتفليقة، سيترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في 17 أبريل، بحسب ما جاء في شريط إخباري للتلفزيون الجزائري الرسمي.

وجاء في شريط التلفزيون «الوزير الأول يعلن عن ترشح رئيس الجمهورية رسمياً للانتخابات المقبلة». وأعلن سلال ترشح بوتفليقة في تصريح في وهران (450 كلم غرب الجزائر) على هامش افتتاح الندوة الإفريقية للاقتصاد الأخضر.

يذكر أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (76 عاماً) انتخب ثلاث ولايات متتالية، كان أولها في عام 1999.

## استئناف انتخاب هيئة الدستور بليبيا الأربعاء

المشاركة في الانتخابات بلغت 45 % من المسجلين، وتجري الآن عملية الفرز والعد، وتصل نتائجها تبعاً إلى مقر المؤسسة، لتجمع وتعلن نتاجها. وجدد العباد دعواته للمرشحين كافة لتقديم تقاريرهم المالية عن حملاتهم الدعائية خلال سبعة أيام من تاريخ الاقتراع، ويض القانون على أن عقوبة المخلفين عن تقديم التقارير تصل إلى الحرمان من الترشح لخمس سنوات وعقوبات مالية وبدينية.

وهنا العبار الليبية كافة بانتخابات الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، واصفا العملية بالحدث التاريخي الذي يعد أهم خطوة في تحقيق المسار الديمقراطي وبناء دولة تتم بالحري والرفاهية والعدالة.



لتأمين المرحلة التكميلية للعملية الانتخابية. وأكد رئيس المفوضية العليا أن نسبة

طرابلس/متابعات :

أعلن رئيس المفوضية الوطنية العليا، نوري العيار، عن تحديد الأربعاء الموافق 26 فبراير، موعداً لإتمام انتخابات الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، في مراكز الاقتراع التي تعطلت فيها الانتخابات لأسباب أمنية، وهي تتعد دوائر سهيا وأوياري ومرزوق والكفرة ودبرنة، وعددها 81 مركزاً.

وتنص المادة 21 من القانون رقم 17 لسنة 2014 المتعلق بانتخاب الهيئة التأسيسية على أنه إذا تعذر القيام بالعملية الانتخابية في أحد مراكز الاقتراع في يوم الانتخابات تعلن المفوضية خلال 24 ساعة من موعد ومكان الاقتراع في مدة لا تتجاوز



## صحف: ما الخيارات الأمل لدعم الشعب السوري؟

أولت صحف أميركية اهتماماً بالآزمة السورية المتفاقمة، وتساءلت إحداهما عن الخيارات المتاحة تجاه الأزمة، وعن المعايير التي يجب اتباعها لإغاثة الشعب السوري، وتناولت أخرى الأزمة المصرية وتلك المتعلقة بالنزوح الإيراني.

فقد قالت صحيفة لوس أنجلوس تايمز في افتتاحيتها إن الرئيس الأميركي باراك أوباما يدرس الخيارات المتاحة تجاه سوريا، في ظل فشل مفاوضات السلام بين المعارضة ونظام الرئيس بشار الأسد في جنيف.

وأضافت أن الخيار الدبلوماسي يبقى الحل الأمل لوضع حد للحرب الأهلية المستعرة في سوريا منذ قرابة ثلاث سنوات، والتي أسفرت عن مقتل وجرح مئات الآلاف وتشريد الملايين داخل البلاد وخارجها.

وقالت الصحيفة إن أي تدخل عسكري أميركي في الأزمة السورية ليس من شأنه سوى زيادة تقادم معاناة الشعب السوري. من جهتها قالت صحيفة واشنطن بوست إن الولايات المتحدة وحلفاءها الأساسيين من الأوروبيين والعرب اتفقوا على طريقة موحدة لتوفير المساعدات لفصائل المعارضة المسلحة، وأنه جرى تصنيفها لمعرفة من يستحق أن يتلقى السلاح وأنواع المساعدات الأخرى.

## دعم المعارضة

وأوضحت الصحيفة أن الولايات المتحدة تسعى لزيادة شحنات الأسلحة إلى مقاتلي المعارضة السورية وإلى تدريبهم وتزويدهم بالمعلومات الاستخباراتية الضرورية، مشيرة إلى أن رؤساء الوكالات الاستخباراتية من أميركيين وأوروبيين وعرب اجتمعوا الأسبوع الماضي في واشنطن لمناقشة أي خلافاً تتعلق بطريقة دعم الفصائل المعارضة السورية المسلحة، ومعرفة أي من تلك الفصائل تستحق الدعم والتسلح.

يُشار إلى أن أجهزة استخبارات غربية وعربية ممن تدعم المعارضة السورية عقدت اجتماعاً لمدة يومين في واشنطن الأسبوع الماضي، مما يشير إلى التوجه لدعم المعارضة التي تقاوم النظام السوري بشكل أكبر.

وأوضحت أن رؤساء الاستخبارات ناقشوا إمكانية دعم المعارضة بأسلحة نوعية متطورة مثل الصواريخ المحمولة على الكتف والمضادة للطائرات.

ويشان الأزمة المصرية، قالت صحيفة واشنطن بوست -في مقال للكاتب عماد شاهين- إن مصر تتجه نحو مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار والتطرف، وإن النظام المدعوم من جانب الجيش المصري لا يزال يستخدم القمع والقوة الغاشمة من أجل استعادة الأمن، وذلك منذ الانقلاب العسكري الذي شهدته البلاد الصيف الماضي.

وأوضحت الصحيفة أنه لا يمكن للسلطات المصرية استعادة الأمن والاستقرار في البلاد إلا إذا تخلت عن الأساليب القمعية وراعت حقوق المواطنين على حد سواء.

وفي الشأن الإيراني، قالت صحيفة واشنطن تايمز -في مقال للكاتب جيريوم فينتنبرغ- إن إيران تتبع إستراتيجية «اضرب واهرب» مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بطموحاتها النووية. يُشار إلى أن إيران والدول الست الكبرى اتفقت على «اتفاق إطار» لمفاوضات شاملة بهدف التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن برنامج طهران النووي خلال الشهر المقبل، وسط تفاؤل إيراني بتحقيق هذا الهدف خلال ستة أشهر.

وجرت مفاوضات -انطلقت الثلاثاء الماضي- بين القوى العالمية الست وإيران على مدى ثلاثة أيام في النمسا تحت إشراف الاتحاد الأوروبي ممثلاً بمسؤولة سياسته الخارجية كاترين أشتون وبمشاركة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

وكان الطرفان توصلا إلى اتفاق مرحلي في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وافقت طهران بمقتضاه على وقف بعض عمليات تخصيب اليورانيوم لمدة ستة أشهر، مقابل تخفيف بعض العقوبات المفروضة عليها.

## فيما نفذ الطيران السوري غارات على منطقة يبرود

## مجلس الأمن يوافق على قرار بشأن المساعدات لسوريا

يواجه بنفض من قبل روسيا أو الصين، بعد أن توصل أعضاء المجلس إلى توافق حوله. فبعد ما وجزر دام نحو أسبوعين، سيتمكن أخيراً مجلس الأمن على ما يبدو من تمرير مشروع قرار غربي - عربي بشأن المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وفقاً لمعلومات للجمعية في نيويورك.

فقد أكدت مصادر دبلوماسية في المجلس أن روسيا والصين لن تستخدمتا حق النقض «الفيتو» في مواجهة هذا القرار، الذي ينتظر أن يجري التصويت عليه اليوم، بعد أن كانت طرحته الأردن وأستراليا ولوكسمبورغ، ثم عدلت عليه، دون تدخل، في النص، من قبل روسيا.

وأشارت المصادر الدبلوماسية إلى أن نص مشروع القرار سيضمن فترة إضافية تتعلق بشجب الإرهاب بأشكاله كافة في سوريا. يشار إلى أن روسيا كانت تزعم طرح مشروع قرار على مجلس الأمن يندد بالإرهاب في

هذا البلد. وحذفت مجموعة الدول الغربية والعربية من مشروع القرار الرجوع إلى الفصل السابع في حال عدم التطبيق، وهو الفصل المتعلق بالتدخل في سوريا.

يذكر أن القرار يركز على فتح الطرق أمام المساعدات الإنسانية، وتوصيل الإغاثة إلى نحو مليوني سوري من المحتاجين. إضافة إلى شجب استخدام البراميل المتفجرة. وستفتح هذا القرار، لدى إجازته من قبل

مجلس الأمن، ويوافق على قرار بشأن المساعدات لسوريا

مجلس الأمن يوافق على قرار بشأن المساعدات لسوريا

مجلس الأمن يوافق على قرار بشأن المساعدات لسوريا